الى ان اقبلت الروم الى مدينة [illegible] ونظر الى الصحابة وتميز بهم فلاحت له الانوار الايمان التي عليها واذا
هو قد شخص ببصره الى السماء ثم صاح وسقط على قربوس سرجه فارتاع ابوه ومن كان حوله من
عسكره فلما افاق الغلام من غشوته اقبل على ابوه وقال له يا ابتي ما رايت فقال ظهر والله الحق
وبقي لي حقيقة الايمان يا ابتي اني رايت على عسكر هولاء العرب رجالا عليهم ثياب خضر وهم على
خيول شهب وبينهم قبتان معلقتان في الجو بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها وفيها
رجال ما رايت احسن من وجوههم ولا شك انهم الشهدا وقد قرات في الانجيل صفاتهم من
امة محمد النبي الامي واني رايت في احد القبتين حورا عينا دعج العيون لا هل الدنيا ما تشرق
اليها وان الله جل جلاله ما كشف عن بصري واراني هذا الا وقد اراد بي خيرا وما كنت
بعد هذه الاية ابقا على ضلال واتبع المحال وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ثم حرك جواده وقال من احبني من غلماني ورجالي فليتبعني قال فاتبعه من القوم الف رجل
ولحقوا باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورموا سلاحهم واعلنوا بتوحيد الله عز وجل
قال فلما نظر الى ذلك الهاموك صاحب دمياط قال والله ما امن ولدي شطا الا وقد راى
ما لم ارا ولست اشك في عقله وذهنه وعلمه ثم لحق بابنه واسلم على يد الصحابة فلما نظر
الى ذلك الامرا والحجاب والعساكر قالوا اذا كان ملكنا وولده قد اسلما فما الذي يعوقنا
قال فاقبلوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد القوا سلاحهم واسلموا جميعهم
وفتحت المدينة ودخل الملك واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الاعلام
ودخلوا المدينة وقد فرحوا باسلام اهاليهم واولادهم واموالهم فمنهم من اقبل
الى الصحابة واسلم واستمر في مكانه على حاله ومن بقي على دينه اخرجوه الى الارياف والجزاير
وفتح المقداد الادير ودخلوا معه الى المدينة وامر ببنائه فبني بابا [illegible] باسمهم وهو باب الحكيم
الدارجان رحمة الله عليه قال وترك المقداد عنده رجالا من الصحابة يعلمهم الصلاة و
شرايع الاسلام قال وكان ذلك الرجل يزيد ابن عامر رضي الله عنه وارجع المقداد واصحابه
الى الاسكندرية وحدثوا عمرو بما فتح الله عليهم من دمياط ففرح بذلك وكتب كتابا الى عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه يعلمه بفتح مريوط والاسكندرية ودمياط وان اهل دمشوه
والمحلة ودمنهور والبحيرة قد اقبلوا الينا وصالحونا فصالحناهم واعطيناهم العهد
والذمام والسلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته وبعث الكتاب مع عامر
ابن لؤي قال من وقته

فسار
ابن لؤي قال من وقته وساعته يطلب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر مسير شطا
ويزيد ابن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب تروب ودعاه الى الاسلام قال
حدثنا زياد ابن عبد الله قال اخبرنا حميد الطويل قال حدثنا موسى ابن الصامت عن نفر من
مسروق قال لما فتحت دمياط وكان من امرها ما ذكرنا قال الهاموك لولده شطا يا بني ان
الله تعالى قد انقذنا من نار الجحيم وقد هدانا الى الصراط المستقيم وذلك لسابقة سبقت لنا من
ربنا في القدم وهذه تنيس بالقرب منا وهي جزيرة ولم نقدر على الوصول اليها الا في المراكب
والصواب انك تسير الى صاحبها ابي ثوب وتدعوه الى الله تعالى والى دين نبينا صلى الله عليه
وسلم فان اجاب والا غزوناه والله ينصرنا عليه فقال شطا هذا هو الراي وانا اكون
الرسول اليهم بنفسي فقال الهاموك يا بني اعزم على بركة الله وعونه قال فركب شطا واراد
المسير ومعه اربعة من غلمانه وحراسه اذ اقبل عليه يزيد ابن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال انا اسير معك يا عبد الله الى صاحب تنيس فلعله ان يسالك عن ديننا وحكم شرعنا
لم يكن عندك ما تجاوبه به ونحن بحمد الله ما فينا متكبر ولا متجبر لانا طلبنا الاجر و
العمل بما يقربنا الى الله عز وجل ثم سار معهم يزيد ابن عامر رضي الله عنه وساروا جميعا
الى ان وصلوا الى جزيرة تنيس واتوا الى جانب البحيرة واذا هناك مراكب من قبل ابو
ثوب وفيها رجال يحفظون من ياتي من نحو دمياط فلما نظر اهل المراكب الى شطا
وغلمانه وبينهم رجل من العرب قالوا من انتم وما الذي تريدون فقال لهم شطا انا
ابن الملك الهاموك صاحب دمياط وهذا الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
جيناكم رسلا قال فارسلوا زورقا فيه رجلا منهم ليعرفوا ابو ثوب بذلك ويستاذنوه
لهم قال فلما اقبلوا على ابو ثوب وعرفوه ذلك اذن لهم في القدوم اليه فرجع الزورق
وركب شطا وغلمانه ويزيد ابن عامر وقذفوا بهم الى ان اقبلوا على تنيس ثم نزلوا
من الزورق واذا بالخيل قد اقبلت اليهم من ابي ثوب فركبوا وساروا الى ان وصلوا
الى دار الامارة فامروا بالنزول فنزلوا وساروا الى ان توسطوا القصر واذا ابو
ثوب في عظيم حشمته وعليه افخر زينته والحجاب بين يديه و[illegible] والغلمان
عن يمينه وشماله وهو في مرتبة امارته وكان قد تكبر وتجبر منذ نزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مصر ومنع الارتفاع والخراج الى المقوقس وولده وكان قد اجتمع عنده مال عظيم فلما دخل صاحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)